اذ لو كان يصح انتقاله وزواله لكنا نعقل في بعض الاوقات
بوادب زوال ذلك الشيء منه فلا تكون مقيدة له لعدم
وجود ما استعاذ به فيها فلما كان مستحيل الزوال والانتقال
استعاذ به صلى الله عليه وسلم ولما كان الضحك من الله
لا وجود له في ذاته انما هو من صفات الفعل فلا استعاذ
منه صلى الله عليه وسلم لانه يصح الانتقال والزوال لكونه من
صفات الفعل لا من صفات الذات فان الذات في غاية
الغنى عن الاشياء في حين الموصوف والكلام ولعل الفارق في هذا
يعرف مما وقع في الاخبار من ذكر ضحك الله تعالى وغضبه
في الايات البينات كقوله تعالى في قاتل النفس وغضب
الله عليه ولعنه يعني لقاتل النفس بغير حق وكقوله تعالى
في حق الكافرين ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين
فيها ابدا وامثال هذه الايات كثير والجواب
عن هذا الكلام ان تلك العقوبات منه سبحانه وتعالى لم تكن
لانبعاث غيظ ولا لحصول حقد في ذاته او علة فان الذات

المنزهة

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

المنزهة المقدسة منزهة عن هذا وانما تلك كمالات
الوهبية فان الوهبية لها وصفان وصف هو لجنود الحق
والنور والسعادة والوصف الثاني لجند الظلام والباطل
والشقاوة فجعلها كمالات الوهبية سبحانه وتعالى وتعلقات
مشيئته لا شيء يخرج عن هذا المنوال وما ظهر في الكفار
من العداوة والغضب والضحك فانما هي احوال اقتضتها
كمالات الوهبية تتعاقب عليهم لا انها امور قائمة
بذاته فانما هي من صفات الفعل فقط والدليل [illegible]
من اسوار الذات المانع من شدة الميل الى الخلق واستحالة
مشابهته للحوادث لو حلت فيه تلك الشؤون والنعت
والوقوع بالشيء لماثلت الحوادث وصارت حادثة مثلها
وهو محال فتعين من هذا ان الذات مقدسة
عن هذا كله لا يحب شيئا ولا يبغض شيئا فلم يبق الا شؤون
مشيئته وتعلقها بالموجودات اذ كل ما تعلقت المشيئة
به فهو محبوب له تعالى لان المحبة هي عين الارادة متى احب

Copyright © King Saud University